mroftalp htehaB ni knil muideM

69- تفسير سورة البقرة - الآية) 341(- فضيلة الشيخ أد #سامي_الصقير- 32 ربيع الأول 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء اعلى الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبعوا الرسول ممن ينقلب على عقبيه - 00:00:01

وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس الى رؤوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها. فولي وجهك شطر المسجد الحرام - 00:00:26

وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. وما الله بغافل عما يعملون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله - 00:00:49

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فقد تقدم الكلام على اول هذه الاية الكريمة. وكذلك جعلناكم امة وسطا وقلنا ان معنى امة وسطا اي عدولا خيارا بين الامم - 00:01:09

اولا دينهم هو اكمل الاديان اليوم اكملت لكم دينكم ان الدين عند الله الاسلام ثانيا كتابهم وهو القرآن هو المهيمن على جميع الكتب السماوية فهو اعظمها واكملها واخلدها وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب - 00:01:29

ومهيمنا عليه ثالثا ان رسولهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل وافضلهم وسيد ولد ادم كما قال انا سيد ولد ادم ولا فخر رابعا ايظا ان شريعتهم هي ايسر الشرائع - 00:01:57

وما جعل عليكم في الدين من حرج. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر اذا هذه الامة تميزت عن بقية الامم وفظلها الله تعالى على جميع الامم - 00:02:21

ومما فضلت به ايضا قول الله تبارك وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف الاية وهذا داخل في ان شريعتهم هي افضل الشرائع وكما من الله تعالى علينا امة محمد صلى الله عليه وسلم بان جعلنا خير الامم وافضل الامم - 00:02:41

كذلك ايضا من على اتباعه الذين اهتدوا بهديه واستنوا بسنته من اهل السنة والجماعة وفظلهم وميزهم على غيرهم ولهذا كان اهل السنة والجماعة وسط هم خيار ايضا وسط بين فرق الامم فرق هذه الامة وجماعاتها - 00:03:05

فانهم وسط في امور خمسة هي من اصول الاعتقاد اولا انهم وسط في اسماء الله عز وجل وصفاته اهل السنة وسط بين اهل التعطيل واهل التشبيه الذي هو التمثيل لان اهل التعطيل ينكرون صفات الله عز وجل - 00:03:32

واهل التشبيه يثبتونها مع التشبيه واهل السنة يثبتونها من غير تشبيه اذا اهل التعطيل ينكرون صفات الله. ولهذا سبق لنا ان اهل القبلة يعني المنتسبين للقبلة اختلفوا في اسماء الله عز وجل بل انقسموا - 00:03:59

باسماء الله عز وجل وصفاته الى كم اربعة اقسام اهل القبلة المنتسبون اليها انقسموا في اسماء الله عز وجل وصفاته الى اقسام اربعة القسم الاول من انكر الاسماء والصفات وقال ليس لله اسماء - 00:04:21

وليس له صفات ذات مجردة والعياذ بالله وهؤلاء هم غلاة الجهمية والثاني من اثبت الاسماء بلا صفات وهؤلاء هم المعتزلة يقولون سميع بلا سمع بصير بلا صبر بلا بصر عليم بلا علم وهكذا - 00:04:42

الثالث من اثبت الاسماء وبعض الصفات وانكر الاكثر وهؤلاء هم الاشاعرة فانهم اعني الاشاعرة لم يثبتوا لله عز وجل الا سبع صفات

فقط قالوا لان العقل دل عليها وقد جمعت في قول الناظم - 00:05:10
علم ارادة مولانا استغفر الله له الحياة والكلام والبصر سمع ارادة وعلم واقتدر له الحياة والكلام والبصر سمع ارادة وعلم واقتدر. هذه سبع صفات اثبتوها وقالوا ان العقل دل عليها - 00:05:34
القسم الرابع اهل السنة والجماعة الذين اثبتوا لله تعالى الاسماء والصفات من غير تعطيل ولا من غير تكييف ولا تعطيل. ومن غير تنفيذ فاثبتوها من غيري تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. اذا اهل السنة وسط في اسماء الله عز وجل - 00:05:56
وصفاته بين اهل التعطيل واهل التشبيه والتمثيل ثانيا هم ايضا وسط في القضاء والقدر فهم وسط بين الجبرية والقدرية الجبرية يثبتون قضاء الله تعالى في افعال العباد ويقولون ان العبد مجبر لا قدرة له ولا اختيار - 00:06:21
والقدرية على على العكس ينكرون قضاء الله تعالى في افعال العباد ويقولون ان العبد قادر مختار لا يتعلق قضاء الله قضاء الله تعالى اذا ظجام اهل السنة يثبتون قضاء الله تعالى في افعال العباد. ويقولون ان العبد - 00:06:50
ان العبد له قدرة واختيار اودعهم الله عز وجل فيه لكنها تتعلق بقضاء الله تعالى وقدره ومشيئته وهم اذا وسط في هذا الباب ثالثا ايضا هم وسط في باب الوعيد - 00:07:18
بين اهل السنة وسط في باب الوعيد والعذاب بين الوعيدية والمرجئة الوعيدية يقولون ان فاعل الكبيرة مخلد في نار جهنم الكبير مخلد في النار والمرجئة يقولون لا يدخل النار ولا يستحق ذلك - 00:07:38
واهل السنة يقولون هو مستحق لدخول النار دون الخلود فيها اذا الوعيدية الذين يقولون فاعل كبيرة مخلد في نار جهنم والمرجئة الذين يقولون لا يدخل النار ولا يستحق ذلك لان لان الايمان عندهم هو الاقرار فقط - 00:08:03
والناس فيه شيء واحد افجر عباد الله واكفر عباد الله هو واصلحوا هو هو والانبياء على حد سواء ها عندهم الناس الايمان شيء واحد. قال ابن القيم والناس في الايمان والناس في الايمان شيء واحد كالمشط عند تماثل الاسنان - 00:08:25
ينقل كل الناس بان الايمان عندهم ما هو الاقرار من اقر فقد امن رابعا هم وسط ايضا في اسماء الايمان والدين اهل السنة وسط بين المرجئة من وجه وبين المعتزلة والحرورية - 00:08:50
من جهة اخرى لان المرجئة يسمون فاعلة كبيرة مؤمنا كامل الايمان كما سبق والمعتزلة والحرورية يقولون يقولون ليس بمؤمن لكن المعتزلة يقول لا مؤمن ولا كافر. فهو في منزلة في منزلة بين منزلتين - 00:09:14
واما الحرورية فيكون هو كافر واهل السنة والجماعة يقولون ان فاعل الكبيرة ناقص ايمان او هو مؤمن بايمانه فاسق في معصيته خامسا هم ايضا وسط في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:37
بين الروافض والخوارج الروافض بالغوا في حب ال النبي صلى الله عليه وسلم وغدوا فيهم حتى انزلوهم فوق منزلة ولهذا تجد انهم يذكرون ال البيت وائمتهم اكثر من ذكرهم للرسول صلى الله عليه وسلم. لا تجدوا ذكر الرسول على السنتهم - 00:10:02
اكثر ما يذكرون فلان وفلان وفلان من الائمة. ويندر ان يذكروا النبي صلى الله عليه وسلم. كل ذكرهم الحسن الحسين والكاظم وفلان وفلان ولا يدري على السنتهم ذكر. الرسول صلى الله عليه وسلم. اذا هم وسط بين الروافض الذين غلبوا - 00:10:27
في حب ال البيت وبين الخوارج الذين يبغضون ال البيت ويسبونهم اهل السنة والجماعة يحبون الصحابة رضي الله عنهم جميعا وينزلون كل واحد منزلته. التي يستحقها من غير غلو ولا تقصير - 00:10:47
فنحن نحب الصحابة كلهم جميعا ولكنهم مراتب وفضائل فافضلهم وخيرهم الخلفاء الراشدون وافضلهم ابو بكر وعمر ثم عمر ثم عثمان ثم علي. فترتيبهم في الفظيلة كترتيبهم في الخلافة طيب يقول الله عز وجل - 00:11:10
اه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس بقول لتكونوا للتعليم اي جعلناكم امة عدولا خيارا لاجل ان تكونوا شهداء على الناس وقوله شهداء جمع شهيد وهذه الجملة وهي الشهادة شهداء لها معنيان - 00:11:34
المعنى الاول شهداء اي تشهدون على الناس بان الرسل قد بلغتهم رسالات الله عز وجل فمنهم من امن ومنهم من كفر ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك لما قص النبي صلى الله عليه وسلم على الناس - 00:12:01

حديث الاسراء كذبه من كذبه فشهد ابو بكر رضي الله عنه بصدقه وقال صدقناه بخبر صدقناه بخبر السماء افلا نصدقه بخبر الارض هذا معنى. المعنى الثاني يكونوا شهداء على الناس اي ليشهد بعضكم على اعمال بعض. ليشهد بعضكم - 00:12:25
على اعمال بعض اذا لتكونوا شهداء على الناس نقول لها معنيان المعنى الاول لتشهدوا ها على الناس ان الرسل ها قد بلغوا والثاني ليشهد بعضكم على بعض ويؤيد الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مرت جنازة - 00:12:53
فاثنوا عليها خيرا. كان جالسا مع اصحابه فمرت جنازة فاثنى الصحابة رضي الله عنهم عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مرت جنازة اخرى فاثنوا عليها شرا - 00:13:17
وقال وجبت فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما وجبت فقال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة. وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار. انتم شهداء الله - 00:13:34
في الارض اذا اه لتكونوا شهداء على الناس لها كم المعنى الاول لتشهد على الناس ان الرسل قد ايش؟ بلغوا رسالات الله عز وجل والمعنى الثاني ليشهد بعضكم على بعض - 00:13:53
ثم قال ويكون الرسول عليكم شهيدا ويكون الرسول الهنا في الرسول للعهد الذهني اي الرسول ها المعهود ذهنا وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وفي هذا اشارة في قول ويكون الرسول عليكم شهيدا اشارة الى انه لا رسول - 00:14:15
بعد وقوله ويقول الرسول عليكم شهيدا فيشهد عليكم الرسول صلى الله عليه وسلم بانه قد بلغكم رسالات الله تعالى قد بلغ البلاغ المبين كما قال الله تبارك وتعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا - 00:14:40
تشهد عليهم وفي حجة الوداع لما خطب الناس عليه الصلاة والسلام قال الا هل بلغت؟ قالوا نعم. قال اللهم اشهد يكررها فاشهد ربه عليه الصلاة والسلام على اقرار امته له بالبلاء. لانه لما استشهد امته الا هل بلغت؟ قالوا - 00:15:07
قال اللهم اشهد يعني انهم اقروا اني اقروا اني قد بلغت. ثم قال وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وما جعلنا القبلة - 00:15:30
ما هنا نافية وجعلنا هنا من الجعل الشرعي وجعلنا هنا اي شرعنا ما وما جعلنا القبلة يعني ما شرعنا التوجه الى الكعبة وصرفناك من البيت المقدس الى المسجد الحرام الا - 00:15:49
اداة حصر لنعلم من يتبع الرسول بقوله الا لنعلم اللام هنا للتعليم اي لاجل ان نعلم من يتبع الرسول السبب والعلة في التوجه الى بيت المقدس لاجل ان نعلم والمراجعين هنا علم الظهور الذي يترتب عليه الجزاء والحساب والا فان الله عز وجل يعلم سواء حصل ام لم يحصل - 00:16:10
لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه اذا هذه الحكمة في اه شرعية التوجه الى الكعبة لنعلم ها من يتبع الرسول وينقاد الى الرسول صلى الله عليه وسلم ممن ينقلب على عقبيه - 00:16:42
وقوله لنعلم الا لنعلم من يتبع الرسول من يتبع الرسول من هنا اسم موصول وقوله يتبع الرسول اظهر في موضع اغمار اظهر في موضع الاذمار فلم يقل الا لنعلم من يتبعك - 00:17:05
بل قال من يتبع الرسول تعظيما للرسول صلى الله عليه وسلم اظهر الرسول تعظيما له وتأكيدا على وجوب اتباعه اي نعلم من يتأسى بالرسول صلى الله عليه وسلم. ويتوجه نحو الكعبة من غيره. وقالوا ممن ينقلب على عقبيه. مما - 00:17:28
ممن هذه مركبة من حرف الجر من ومن الموصولة. فهمتم؟ الا لنعلم الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على على الاولى حرف جر والثانية اسم موصول اي لنعلم من من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع على عقبيه. والمراد يرجع عن دينه - 00:17:50
شاكا مرتابا مكذبا للرسول صلى الله عليه وسلم ومعنى الاية وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الى اخره اي ما وجهناك اولا الى بيت المقدس ثم صرفناك الى الكعبة لا لسبب الا لنعلم - 00:18:22
ويتميز ويظهر من يتبع الرسول. ويقتدي به ويتوجه حيث توجه ممن ينقلب على عقبيه ويعارض يشك ويرتاب ثم قال وان كانت طيب وقوله الا لنعلم المراد بالعلم بالاية هنا العلم الذي يترتب عليه الثواب والعقاب - 00:18:45

فهو بعد ان يظهر لان العلم نوعان علم سابق وعلم لاحق فالعلم فالعلم اللاحق هو الذي يترتب عليه الثواب والعقاب فمثلا قد يعلم الله قد يعلم الله المعوقين منكم يعني يعلم علما يترتب عليه الجزاء - 00:19:18

ها الجزاء الثواب والعقاب الثواب والعقاب وكما قال الله تبارك وتعالى ايضا اه ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل وثلثه ونصف الاية اذا العلم نوعان علم سابق - 00:19:43

لا يترتب عليه ثواب ولا عقاب وعلم لاحق هو الذي يترتب عليه الثواب والعقاب. قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وان كانت ان هنا مخففة من الثقيلة - 00:20:06

واسمها ضمير الشأن محذوف اي وانها كانت لكبيرة والظمير في انها يعود الى التوجه الى الكعبة وانها لكبيرة. اي التوجه من بيت المقدس او التحويل من بيت المقدس الى الكعبة لكبيرة - 00:20:26

واللام في قوية كبيرة للتوكيد اي لعظيمة شديدة فهي امر شديد فهي امر شديد. ولهذا قال الا على الذين هدى الله. فاستثنى الذين هدى الله يعني الذين هداهم الله عز وجل - 00:20:53

ووفقهم للقيام بهذا الامر. اذا التحويل تحويل التوجه من بيت المقدس الى الكعبة امر عظيم امر عظيم وشاق على النفوس الا على من هدى الله عز وجل فاستجاب واما من اعرض وشك وتردد - 00:21:13

هذا شأنه اذا نقول الا على الذين هداهم الله الا الذين الا على الذين هدى الله ان يوفقهم سبحانه وتعالى للانقياد والتأسي برسوله صلى الله عليه وسلم وتصديقه ثم قال عز وجل الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم - 00:21:36

هذه الجملة من الاية وما كان الله ليضيع ايمانكم لها سبب سبب نزول وهو ما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال لما وجه النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة - 00:22:00

لما امره الله تعالى ان يتوجه الى الكعبة وان يستقبل الكعبة قالوا كيف بمن مات من اخواننا قبل ذلك يعني وهو يستقبل ايش بيت المقدس وهم يصلون نحو بيت المقدس - 00:22:20

فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم والمراد بالايمان هنا اي يعني استقبالكم الى بيت المقدس وصلاتكم الى بيت المقدس وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس - 00:22:35

فاطلق الايمان على الصلاة لان الصلاة هي عمود الاسلام وهي اعظم اركانه وهي اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين والمعنى وما كان الله ليضيع ايمانكم ان ايمانكم بالقبلة الاولى وصلاتكم نحوها لن لن - 00:22:57

ليضيع اجره عند الله بل هو محتسب لكم تؤجرون عليه. لانكم توجهتم بامر من بامر الله عز وجل اذا قبلتكم صحيحة وصلاتكم مقبولة ان شاء الله ونعم وما كان الله ليضيع ايمانكم. ان الله بالناس لرؤوف رحيم. ان الله بالناس لرؤوف - 00:23:19

الرحيم وهذا كقوله عز وجل في سورة الحج ان الله بالناس لرؤوف رحيم وقوله ان الله بالناس لرؤوف رحيم. المراد هنا بالناس عموم بني ادم وقوله لرؤوف اي ذو رأفة تامة عظيمة - 00:23:48

والرأفة اخص واشد من الرحمة ولهذا قدمها على رحيم فقرؤوف رحيم تقدم رؤوف على على رحيم اولا لان الرأفة ابلغ واشد من الرحمة وثانيا مراعاة للفواصل وقوله رحيم اي ذو رحمة واسعة - 00:24:11

رحمة واسعة كما قال عز وجل. وربك الغني ذو الرحمة وقال وربك الغفور ذو الرحمة وقال عز وجل فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين - 00:24:40

اذا لرؤوف رحيم. نقول الرؤوف من الرأفة والرأفة اخص واشد من الرحمة ورحيم اي ذو رحمة واسعة ويأتي ان شاء الله تعالى بقية نشر الفوائد والاحكام المتعلقة بالايات والله اعلم. نعم - 00:25:02

ايه ايه بس الحي توجه الان وصحح واستدرك كانوا يقولون الان نحن احياء حصل التصحيح الاستدراك لكن اولئك استقبلوا بيت المقدس ولم يستقبلوا الكعبة يعني استشكال من الصحابة كيف؟ يعني من من حرصهم على اخوانهم - 00:25:30

انزل الله عز وجل هذه الاية لانهم حينما استقبلوا بيت المقدس هي الكعبة وهي القبلة. بالاصح هي القبلة هي القبلة ولذلك الانسان اذا

اشتبهت عليه القبلة يصلي الى اي جهة غلب على ظنه انها هي - 00:25:53
القبلة كما قال تبارك وتعالى فثم وجه الله ثم وجه الله نعم نعم لا سيئة كذا ان شاء الله تعالى الاعمال هل الاعمال يعني ملخصها؟ هل الاعمال شرط لصحة الايمان؟ بمعنى انه اذا - 00:26:14
فقد العمل فقد الايمان ولم يوجد اولى نقول هذه مسألة لا يقال على الاطلاق بهذا ولا بهذا. من الاعمال ما يكون شرطا الايمان ووجود الايمان ومنها ما ينتفي معه الايمان - 00:26:47
ولا يوجد عمل لا يوجد عمل ينتفي معه ايمان الا الصلاة الا الصلاة النزاع الذي يعني يحصل عند بعض الناس هل الاعمال شرط لصحة الايمان او ليست شرطا لصحة الايمان - 00:27:04
فيقال لا يقال اثباتا ولا نبشا بل من الاعمال ما يكون شرطا بحيث لو فقد لم يصح الايمان ولم يثبت الايمان وهو الصلاة كما قال عبدالله ابن شقيق كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة. اما - 00:27:20
ترك غير الصلاة يعني لو ترك الحج الصيام الزكاة لا جحدا ولكن تهاونا او كسلا او بخلا تماما في الزكاة فانه لا يكفر ولهذا في الحديث قال ثم يرى سبيله اما الى الجنة - 00:27:43
واما الى النار ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها. الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار تخوي اقوى بها جنبه وجبينه وظهره الى ان قال ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما - 00:28:00
الى النار ولو كان كافرا بترك الزكاة او عدم اخراجها لم يكن له سبيل الى الجنة هذا واضح نعم - 00:28:17